الفصل الرابع

المنهج وإجراءات الدراسة

- مقدمة
- أولاً : منهج الدراسة
- ثانياً : عينة الدراسة
- ثالثاً : أدوات الدراسة
- رابعاً : خطوات الدراسة
- خامساً : الأساليب الإحصائية

obeikandl.com

مقدمـــة :

تتناول الباحثة في هذا الفصل المنهج المستخدم في الدراسة الحالية ، وعينة الدراسة وأدوات الدارسة بالإضافة إلى الإجراءات التي تمت ، والأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات ، وفيما يلي شرح تفصيلي لما اشتمل عليه هذا الفصل .

أولاً : منهج الدراسة :

تبنت الباحثة المنهج التجريبي ذو المجموعتين (الضابطة والتجريبية) والقياس القبلي والبعدي للتعرف على أثر البرنامج كمتغير مستقل في تعلم بعض السلوكيات الاجتماعية الإيجابية (المسؤولية الاجتماعية وأبعادها التعاطف والتعاون والمساعدة) . كمتغيرات تابعة للطفل الأصم العمر (٩ – ١٢) سنة مع ضبط التأثير المحتمل لعدد من المتغيرات الوسيطة كالعمر الزمني والذكاء والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة ، ومستوى المسؤولية الاجتماعية لدى الأطفال الصم .

ثانياً : عينة الدراسة :

تتكون عينة الدراسة (ن = ٢٢) تم انتقاؤهم من عينة استطلاعية تبلغ (ن = ٥٠) من الأطفال الصم بعد تطبيق المقاييس التي تهدف إلى تماثل العينة الإجمالية من حيث العمر، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي ، والفقد السمعي ، والذكاء ، والمسؤولية الاجتماعية .

وقد روعى عند اختيار العينة ما يلي :

- أن تتراوح أعمار العينة ما بين (٩ – ١٢) سنة .
- أن ينتمي أفراد العينة إلى المستوى الاجتماعي الاقتصادي المتوسط (١٢١-١٤٤) حسب استمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي لعبد العزيز الشخص .
- أن ينتمي كل أفراد العينة إلى فئة فاقدي السمع كلياً (نسبة تتراوح ما بين ٧٠ – ٩٠ ديسبل فما فوق على جهاز الأوديومتر) من واقع سجلات المدرسة .
- أن ينتمي كل أفراد العينة إلى مستوى ذكاء (٨٠ – ١١٠) حسب اختبار ذكاء جودانف هاريس .

- أن تقع درجاتهم على مقياس المسؤولية الاجتماعية المصور للأطفال الصم فيما بين (٢٢-٣٤) مما يشير إلى مستويات منخفضة من المسؤولية الاجتماعية .

و تم استبعاد الأطفال الصم الذين لا تنطبق عليهم المواصفات السابقة ، وبلغت عينة الدراسة الحالية (٢٢) طفلاً و طفلة .

هذا وتم اختيار أفراد العينة من مدرسة أمل لبنان :

و قامت الباحثة بتقسيم العينة النهائية ن = ٢٢ إلى قسمين اثنين :

أ - عينة تجريبية ن = ١١ (٦ إناث ، ٥ ذكور)

ب- عينة ضابطة ن = ١١ (٦ إناث ، ٥ ذكور)

والجدول التالي يوضح تقسيم العينة النهائية من حيث النوع

جدول (٢) العينة النهائية للدراسة

النوع / المجموعة	ذكور	إناث	المجموع
الضابطة	٥	٦	١١
التجريبية	٥	٦	١١
المجموع	١٠	١٢	٢٢

تكافؤ المجموعتين التجريبية و الضابطة .

لتحقيق التماثل قدر الإمكان بين المجموعتين التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج تم حساب التكافؤ بينهما من حيث الذكاء ، والعمر الزمني ، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي، والمسؤولية الاجتماعية ، وذلك للتأكد من تجانس المجموعتين . وقد استخدمت الباحثة الإحصاء اللابارامتري بطريقة مان وتني Mann.Whitney للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات رتب أطفال المجموعة التجريبية والضابطة في المتغيرات الذكاء ، والعمر الزمني ، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية . وقد تم توضيح ذلك بالجدول الآتي :

جدول (٣) دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية والضابطة في متغيرات التجانس

البيان / المتغير	المجموعة التجريبية	المجموعة الضابطة	U	Z	مستوى الدلالة
	ن = ١١	ن = ١١			
	متوسط الرتب	متوسط الرتب			
الذكاء	١٢,٦٨	١٠,٣٢	٤٧,٥	٠,٨٥٩	غير دال
العمر الزمني	١١,١٨	١١,٨٢	٥٧	٠,٢٣٤	غير دال
المستوى الاقتصادي الاجتماعي	٩,٥٥	١٣,٤٥	٣٩	١,٤١٧	غير دال
المسؤولية الاجتماعية	١١,٥٩	١١,٤١	٥٩,٥٠	٠,٠٦٧	غير دال

يتضح لنا من الجدول (٣) عدم وجود فروق بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية، ومتوسط رتب المجموعة الضابطة في الذكاء ، والعمر الزمني ، والمستوى الاقتصادي، الاجتماعي والمسئولية الاجتماعية ، وإن دل ذلك فإنما يدل على تجانس عينة الدراسة في المتغيرات السابقة وبناء على ذلك فإن أي فروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في درجات المتغير التابع (المسؤولية الاجتماعية) يمكن أن ترجع إلى فعالية المتغير المستقل (البرنامج المقترح) المستخدم في الدراسة الحالية وذلك بعد تطبيق البرنامج .

ثالثاً : أدوات الدراسة :

تنقسم أدوات الدراسة التي استخدمتها الباحثة إلى نوعين من الأدوات .

١ – الأدوات الخاصة بالضبط التجريبي و تشمل :

أ – اختبار رسم الرجل " لجود انف " لقياس ذكاء الأطفال (تقنين فاطمة حنفي ١٩٨٣)

ب– مقياس تقدير المستوى الاجتماعي – الاقتصادي للأسرة المصرية المعدل (إعداد عبد العزيز الشخص ١٩٨٨)

٢ – الأدوات الخاصة بالتجريب و تشمل :

أ – مقياس المسؤولية الاجتماعية المصور لدى الأطفال الصم (إعداد الباحثة) .

ب- البرنامج التجريبي لتنمية بعض السلوكيات الاجتماعية الإيجابية لدى الأطفال الصم. (إعداد الباحثة)

و فيما يلي عرض تفصيلي لأدوات الدراسة المستخدمة :

١ – الأدوات الخاصة بالضبط التجريبي :

أ – اختبار رسم الرجل (لجود أنف – هاريس Goodenough - Harris)

(ملحق رقم ١)

* تم اختيار الباحثة لهذا الاختبار لعدة اعتبارات أهمها :

١- أن هذا الاختبار غير لفظي ، ويصلح لعينة الدراسة .

٢- سهولة تطبيق الاختبار ، وتوفير الوقت ، والجهد في أدائه ، وتصحيحه .

٣- يمكن تطبيقه فردياً و جماعياً .

٤- اقتصادي و غير مكلف .

هذا بالإضافة إلى أنه تم استخدامه في دراسات عديدة في مجال الأطفال الصم في نفس العمر الزمني لعينة الدراسة الحالية مثل دراسة (زينب إسماعيل ١٩٦٨ , بحرية الجناييني ١٩٧٠ ، إيهاب الببلاوي ١٩٩٥ وأيمن محمدي المنصوري ١٩٩٨ وعبد الفتاح مطر ٢٠٠٢) وتراوحت معاملات الثبات ما بين (٠,٨١ – ٠,٩٤) و تراوحت معاملات الصدق ما بين (٠,٦٨ – ٠,٩١)

وصف الاختبار :

قامت فلورانس جودانف (١٩٢٦) بوضع هذه الأداة من أجل قياس الذكاء للأطفال , ويعتمد منطق هذا الاختبار على أن قدرة الطفل على تكوين مفاهيم عقلية وإدراكات صحيحة تظهر في رسمه لصورة الرجل ، وفيه يطلب من المفحوص أن يرسم رجلاً بأفضل ما يستطيع مع إبراز كافة التفاصيل في الرسم (صفوت فرح ١٩٨٠ , ٥٣٣)

وفي سنة (١٩٦٣) قام هاريس Harris بتعديل الاختبار , وفي ضوء هذا التعديل أصبح الاختبار مكوناً من (٧٣) مفردة قابلة للقياس بدلاً من (٥١) مفردة في الاختبار الأصلي الذي وصفته فلورانس جودانف ، وهو يصلح لقياس ذكاء الأطفال من سن (٣) سنوات وحتى (١٥) سنة .

obeikandl.com

تعليمات الاختبار :

تتلخص تعليمات هذا الاختبار في أنه يطلب من الأطفال استبعاد كل ما يوجد أمامهم ماعدا قلم الرصاص و الورقة مع عدم استخدام الممحاة ، ثم تطلب الباحثة من الأطفال أن يرسموا صورة رجل في الورقة البيضاء مع مراعاة عدم وجود صور لأشخاص أمام الطفل حتى لا يقلدها . كما تمنع كل محاولات الغش .

تصحيح الاختبار :

يتم التصحيح بإعطاء درجة واحدة لكل مفردة من المفردات الواردة في مفتاح التصحيح وعددها ثلاث وسبعون (٧٣) مفردة للرجل ، وواحد وسبعون (٧١) مفردة للمرأة وذلك بوضع علامة (√) بجانب كل مفردة موجودة برسم الطفل ، ويأخذ عليها درجة واحدة وتوضع علامة (×) بجانب كل مفردة لم تظهر برسم الطفل ، ويأخذ الطفل درجة صفر عليها . بعد ذلك تحسب الدرجة الخام التي يحصل عليها الطفل ، وبعد ذلك تجمع المفردات التي تمت الموافقة عليها ، ثم تم تحويل الدرجة الخام إلى نسبة ذكاء من خلال جدول المعايير الخاص بذلك .

ب- مقياس تقدير المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة المصرية المعدل.

(عبد العزيز الشخص١٩٨٨) (ملحق رقم ٢)

استخدمت الباحثة هذا المقياس في البحث الحالي لتقدير المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأطفال ، وذلك لتحقيق التكافؤ بين العينة التجريبية وبين العينة الضابطة في متغير المستوى الاجتماعي الاقتصادي .

وقد اختارت الباحثة هذه الأداة لسهولة تطبيقها .

وصف المقياس :

يتكون مقياس التقدير الحالي من (١٠) مفردات كل مفردة تتعلق بجانب من الجوانب الخاصة بالحالة الاجتماعية أو الاقتصادية لدى الأسرة التي ينتمي إليها الفرد .

ويطبق مقياس التقدير الحالي بطريقة جمعية (قامت الباحثة بتوزيع هذه الاستمارات على الأطفال لملئها بواسطة الآباء نظراً لعدم قدرة الطفل على معرفته

بهذه المعلومات وتأكدت من هذه المعلومات من خلال البيانات الخاصة بالأسرة عن طريق الاختصاصية النفسية)

وهي أداة لفظية تصلح للتطبيق على الأفراد في جميع المراحل العمرية لتحديد مستواهم الاجتماعي الاقتصادي .

تعليمات المقياس :

- ملء الاستمارة عن طريق الآباء (في حالة الأطفال).
- الإجابة عن جميع المفردات بصراحة .
- توضح سرية هذه المعلومات ، واقتصار استخدامها في الدراسة فقط .

تصحيح المقياس :

- تحديد المستوى الذي يقع فيه مهنة الأب (س٢)
- تحديد المستوى الذي يقع فيه مستوى الأب (س٣)
- تحديد المستوى الذي يقع فيه متوسط دخل الفرد في الشهر (س١) ثم التعويض في المعادلة الآتية :

ص = ٢,٢٥٩ + (١,٠١٦) س١ + (٠,٨٨٦) س٢ + (٠,٦٢٢) س٣ ثم ضرب الناتج (ص) × ١٠

ثم الكشف عن دلالة الناتج (ص × ١٠) في جدول المستويات الاجتماعية الاقتصادية عن المستوى الذي يقع فيه الطفل .

٢- الأدوات الخاصة بالتجريب و تشمل :

أ – مقياس المسؤولية الاجتماعية المصور للطفل الأصم . (ملحق رقم ٣)

مراحل بناء القياس :

أ – مرحلة الإطلاع والمسح :

١- تم الإطلاع على العديد من المراجع العربية و الأجنبية فيما يخص السلوك الاجتماعي الايجابي بشكل عام ، والمسؤولية الاجتماعية بشكل خاص .

- الإطلاع على العديد من المراجع العربية و الأجنبية التي تناولت الإعاقة السمعية من حيث تأثيرها على شخصية الطفل الأصم ، وكفاءته في التفاعل الاجتماعي مع الأخرين من حوله .

- الإطلاع على مقاييس تناولت السلوك الاجتماعي الإيجابي بشكل عام كون هذه المقاييس تشتمل على أبعاد مثل (التعاون ، المساعدة ، التعاطف ، المسؤولية الاجتماعية)

ومقاييس تناولت بعض الأبعاد مثل التعاون ، المساعدة ، التعاطف .

ومقاييس أخرى تناولت المسؤولية الاجتماعية . وفيما يلي عرض لهذه المقاييس التي استفادت منها الباحثة في تصميم مقياسها .

- مقياس المسؤولية الاجتماعية (السيد عثمان) ١٩٧٩ .
- مقياس المسؤولية الاجتماعية إعداد ثناء النجيحي (١٩٨٤) للأطفال من سن ١١– ١٢سنة .
- مقياس سلوك المساعدة عند الأطفال من سن (٩ – ١٢) سنة .

إعداد / أحمد المهدي (١٩٩٠)

- مقياس التعاون المصور إعداد أسماء عبد العال الجبري (١٩٩١) للأطفال من سن ٤ – ٦ سنوات .
- مقياس التعاطف إعداد مهربيان وإيبستين (Mehrabian and Epstein 1972:) تعريب عبد العال عجوة (١٩٩٢)
- مقياس السلوك الإيثاري إعداد عزة عبد الحفيظ قطب زعفان (١٩٩٢) .
- مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي لجمال على و آخرين (٢٠٠٠) لطلبة الجامعة .
- مقياس المسؤولية الاجتماعية المصور إعداد حسنية الغنيمي (٢٠٠٢) للأطفال من سن (٥ – ٦) سنوات .
- بطاقة ملاحظة لبعض جوانب سلوك التعاطف لدى الأطفال ما قبل المدرسة. إعداد أحمد محمد حسن صالح (١٩٩٤)

وبعد إطلاع الباحثة على المقاييس السابقة تبين لها أنه ليس من بينها ما يصلح للأطفال الصم لمرحلة الطفولة المتأخرة (٩ – ١٢) سنة ، فهي جميعاً تناسب إما أعمار أصغر من سن العينة أو أكبر من سن العينة بالإضافة إلى أنها صممت للأطفال العاديين ، لذلك أصبح من الضروري بناء مقياس يتلاءم مع طبيعة العينة و طبيعة المرحلة العمرية . وقد استفادت الباحثة من المقاييس السابقة مما ساعدها كثيراً في إنجاز هذه الأداة .

٢- الإطلاع على الدراسات السابقة الخاصة بالطفل الأصم لمعرفة ما السلوكيات الاجتماعية الإيجابية التي يحتاجها الطفل الأصم في تعامله مع المجتمع الذي يعيش فيه .

٣- تم توجيه استبيان مفتوح إلى المعلمين و الأسر لمعرفة ما السلوكيات الاجتماعية الإيجابية التي يفتقدها الطفل الأصم .

ب- مرحلة التصميم :

ثم قامت الباحثة بتصميم مقياس المسؤولية الاجتماعية المصور (باعتبارها سلوكاً اجتماعياً إيجابياً) لتتناسب مع الطفل الأصم في مرحلة الطفولة المتأخرة من ٩ – ١٢ سنة

ويتكون المقياس من (٢١ موقفاً) موزعين إلى ثلاثة أبعاد وهي :

- **البعد الأول :** التعاطف و يتكون من ٩ مواقف .
- **البعد الثاني :** التعاون ويتكون من ٥ مواقف .
- **البعد الثالث :** المساعدة ويتكون من ٧ مواقف.

وقد راعت الباحثة في اختيارها للمواقف :

– أن تناسب الهدف المراد قياسه .
– أن تكون المواقف سهلة ، وواضحة أو محددة المعني .
– أن تناسب الأطفال الصم من سن ٩ – ١٢ سنة

جـ – مرحلة التحكيم :

بعد تصميم المقياس في صورته المبدئية تم عرضه على مجموعة من المحكمين الأساتذة في مجال التربية الخاصة ، والصحة النفسية ، والعاملين في مدارس الصم (معلمين و اختصاصين) وذلك بغرض :
– إضافة أو تعديل أو حذف أي موقف لا يتناسب و الهدف أو سن العينة .

- التأكد من مدى تحقيق الموقف للهدف المراد قياسه .

* وكانت استجابات المحكمين على النحو التالي :

جـــــدول رقم (٤) التعديلات المطلوبة للمقياس

رقم الموقف	الصورة المبدئية	الصورة النهائية	التعديل المطلوب	البعد التابع له
١	موقف : جرح الزميل أثناء الفسحة	موقف : جرح الزميل أثناء الفسحة	توضيح ملامح الألم في الصورة (أ) - الكرة مع الزميل الآخر وهو ينظر إلى زميله بحزن . - تغيير لون القميص إلى الأحمر .	تعاطف
٣	موقف : المساعدة في شرح بعض الدروس	موقف : المساعدة في شرح بعض الدروس	- الكتاب مفتوح . - الطفل يمد يده و يأخذ	مساعدة
٥	موقف : عندما تحضر والدتك مائدة الطعام فإنك	موقف : عندما تحضر والدتك مائدة الطعام فإنك	تحويل الفتاة إلى ولد	تعـــاون
٧	موقف : كنت في الشارع و وقع أمامك طفل صغير	موقف : كنت في الشارع و وقع أمامك طفل صغير	- توضيح وقعة الطفل على الأرض . - الطفل الصغير الواقع أمام الطفل الكبير . - توضيح مشاعر الحزن .	تعاطف
٩	موقف : مساعدة الجار في حمل بعض الأشياء	موقف : مساعدة الجار في حمل بعض الأشياء	- وضح حقيبة أخرى بيد الجار لتدل على أنه يحتاج إلى المساعدة نظراً لكثرة الحاجات في يده . - تكبير سن الجار	مساعدة
١١	موقف : عندما تستعد أسرتك لحفل عيد ميلاد أخيك	موقف : عندما تستعد أسرتك لحفل عيد ميلاد أخيك	إظهار الأب والابن في خلفية كل الصور	تعاون
١٣	موقف : في الشارع تتناول طعامك وشاهدت طفلاً جائعاً	موقف : في الشارع تتناول طعامك وشاهدت طفلاً جائعاً	- الطفل الصغير يطلب الطعام و ذلك بمد يده إلى الطفل الكبير . - ثيابه مقطعة دليل فقره .	تعاطف
١٨	موقف : ضياع القلم و الطفل الآخر بحاجة إلى قلم	موقف : ضياع القلم و الطفل الآخر بحاجة إلى قلم	الأقلام في الناحية الأخري من الطفل	مساعدة
٢٠	موقف : مساعدة أحد الزملاء في تعليق اللوحة	موقف : مساعدة أحد الزملاء في تعليق اللوحة	المدقـــة بيد الطفل الأخر طالب المساعدة	مساعدة

** والمواقـــف التـــي لـــم تـــذكرها الباحثـــة وهـــي (٢ ، ٤ ، ٦ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢، ١٤ ، ١٥ ، ١٦، ١٧ ، ١٩ ، ٢١) تم الاتفاق عليها بنسبة ١٠٠% .

بعد إدخال كافة التعديلات المقترحة بنـاء علـى ملاحظـات المحكمـين الأسـاتذة و العاملين في مجال التربية الخاصة على القياس قامت الباحثة بـ :

د- مرحلة الدراسة الاستطلاعية :

قامت الباحثة بتطبيق المقياس على مجموعة من الأطفال الصم و ذلك بغرض:

- معرفة مدى فهم الطفل الأصم للمواقف .
- التأكد من مناسبة الصور للأطفال من حيث (الألوان ، الأشخاص .....).
- مدى وضوح هذه المواقف بالنسبة للطفل الأصم .

وراعت الباحثة عدم النمطية في ترتيب الاسـتجابات علـى المواقـف منعـاً لاحتمـال استجابة نمطية .

هـ - مرحلة تقنين القياس :

بعد التأكد من فهم و وضوح المواقف بالنسبة للطفل الأصم كان على الباحثة استكمال إجراءات الصدق وحساب ثبات القياس على النحو التالي :

حساب صدق المقياس وثباته :

أ. صـــدق المقياس .

ب. ثبـــات المقياس .

تحققت الباحثة من صدق المقياس باستخدام :

- الصدق الظاهري .

الصدق الظاهـري :

تم عرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين والمتخصصين الأساتذة في مجال التربية الخاصة والصحة النفسية والعاملين في مجال التربية الخاصة ، وبناء على ملاحظات السادة المحكمين تم إجراء التعديل المطلوب ، وهو إجراء سبق الإشارة إليه تفصيلاً .

ثبات المقياس :

تم حساب ثبات المقياس المصور باستخدام :

١- استخدام الاتساق الداخلي .
٢- معامل ألفا كرونباخ .
٣- معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار .

obeikandl.com

١- استخدام الاتساق الداخلي :

تم حساب الاتساق الداخلي عن طريق :

أ. حساب معامل الارتباط بين البعد والمفردات التي تنتمي إليه .

ب. حساب معامل الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية .

والجداول التالية توضح تلك المعاملات :

جـــدول (٥) معاملات الارتباط بين البعد الأول ومفرداته

اسم البعد	رقم المفردة	معامل الارتباط
التعاطف	١	٠,٧٣
	٤	٠,٦٢
	٧	٠,٨٦
	١٠	٠,٦٨
	١٣	٠,٨٠
	١٥	٠,٧٣
	١٧	٠,٦٨
	١٩	٠,٧١
	٢١	٠,٧٣

جـــدول (٦) معاملات الارتباط بين البعد الثاني ومفرداته

اسم البعد	رقم المفردة	معامل الارتباط
التعاون	٢	٠,٧٧
	٥	٠,٧٠
	٨	٠,٤١
	١١	٠,٧٣
	٤	٠,٧٥

جـــدول (٧) معاملات الارتباط بين البعد الثالث ومفرداته

اسم البعد	رقم المفردة	معامل الارتباط
المساعدة	٣	٠,٧٢
	٦	٠,٦٥
	٩	٠,٦٨
	١٢	٠,٧١
	١٦	٠,٥٥
	١٨	٠,٦٧
	٢٠	٠,٥٩

بالإضافة إلى ما سبق تم حساب معامل الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية .

جدول (٨) معامل الارتباط بين كل بعد والدرجـــة الكلية

اسم البعد	معامل الارتباط
التعاطف	٠,٩٣٤**
التعاون	٠,٩٣٨**
المساعدة	٠,٩٤٧**

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين الأبعاد الثلاثة والدرجـــة الكليـــة مرتفعة مما يجعلنا نثق في ثبات المقياس .

٢- الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ :

جـــدول (٩) معاملات ثبات مقياس المسؤولية الاجتماعية المصور باستخدام ألفا كرونباخ

اسم البعد	ألفا كرونباخ
التعاطف	٠,٩٢
التعاون	٠,٨٥
المساعدة	٠,٨٧

يلاحظ من الجدول السابق أن أبعاد المقياس تتمتـــع بدرجـــة عاليـــة مـــن الثبـــات ، مما يجعلنا نثق في تطبيقه .

٣- معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار :

قامت الباحثة بإعادة تطبيق الاختبار المصور بعد مرور عشرين يوماً على التطبيق الأول ، وتم حساب معامل الارتباط بين درجات التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثاني ، وذلك باستخدام معادلة بيرسون Pearson Corrlation) ونتج عن ذلك معامل ثبات (٠,٩٨) وهو معامل ثبات عالٍ يشير إلى صلاحية المقياس في قياس ما وضع لقياسه .

الصورة النهائية للمقياس :

يتكون القياس في صورته النهائية من (٢١) موقفاً يشتمل كل موقف على ثلاث استجابات ، وثم تقسيم هذه المواقف إلى ثلاثة أبعاد أساسية . والجدول التالي يوضح هذه الأبعاد و أرقام المواقف التي تقيسها في الصورة النهائية .

جدول (١٠) أبعاد مقياس المسؤولية الاجتماعية والمواقف التي تقيس كل بعد

م	البعد	أرقام المواقف التي تقيسه	المجموع
١	التعاطف	١- ٤ - ٧ - ١٠ - ١٣ - ١٥ - ١٧ - ١٩ - ٢١	٩
٢	التعاون	٢ - ٥ - ٨ - ١١ - ١٤	٥
٣	المساعدة	٣ - ٦ - ٩ - ١٢ - ١٦ - ١٨ - ٢٠	٧

*** طريقة تصحيح المقياس**

يتكون كل موقف من ثلاث عبارات (أ - ب - جـ) تأخذ درجات (٣ ، ٢ ، ١) و جملة المواقف (٢١) وبذلك تكون الدرجة الكبرى هي (٦٣) ثلاثة وستون ، والدرجة الصغرى (٢١) ، وقد وزعت البدائل بشكل عشوائي تجنباً لنمطية الاستجابة في جميع المواقف .

ب . البرنامج التجريبي لتنمية بعض السلوكيات الاجتماعية الإيجابية لدى الطفل الأصم (إعداد الباحثة) .

الحاجة إلى البرنامج :

١- جاء هذا البرنامج نتيجة إلى ما أكدته الدراسات السابقة من أن الإعاقة السمعية تؤدي إلى الكثير من المشكلات السلوكية تفوق ما لدى الأطفال العاديين ، وتتمثل في عدم القدرة على تحمل المسؤولية ، وأكثر اعتماداً على الآخرين ، سوء

التكيف الاجتماعي ، انخفاض الكفاءة الاجتماعية ..... (زينب إسماعيل ١٩٦٨ ، بحرية الجناياني ١٩٧٠ ، السيد عبد اللطيف ١٩٩٤ ، على مفتاح ١٩٨٣ ، عطية محمد ١٩٩٠ ، Arnold & Atkins 1991 ، رجب أحمد على ١٩٩٣ ، على عبد النبي حنفي ١٩٩٦ ، ماجدة هاشم ١٩٩٧ ، منى الدهان ٢٠٠١ ، سميه جميل ٢٠٠٣ ، زيدان السرطاوي ١٩٨٩ ، جمال الخطيب ومنى الحديدي ١٩٨٧)

٢- هذا البرنامج يحاول أن يراعي الحاجات الحقيقية للطفل الأصم والتي من أهمها :

١- حاجتهم إلى تنمية شعورهم بالمسؤولية ، والاعتماد على أنفسهم في إشباع حاجاتهم والاستقلالية وتجنب الدونية . (السيد فرحات ، ٢٠٠٣)

٢- حاجتهم إلى الحد من تهميش دورهم في المجتمع ، والاستخفاف بهم **جونز Jones,k** (1999) ، دراسة محمد فتحي عبد الحي (١٩٩٩) .

٣- حاجتهم إلى تحسين مهاراتهم الاجتماعية التي تساعدهم على التواصل الإيجابي الفعال مع الآخرين . ريهام قنديل (٢٠٠٠) ، عبد الفتاح مطر (٢٠٠٢) ، أسامه محمد (٢٠٠٣) .

٣- مثل هذا البرنامج من الممكن أن يؤدي إلى تحسين التوافق الشخصي والاجتماعي لدى الأصم ، وهذا ما أكدته الكثير من الدراسات مثل دراسة ليمانيك وجريشام Lemanek & et ، (1984)Lemaneke & Gresham (1986) al. ، ريتشارد (1984) Richard, L. ، (1992) Johnson, R. ، راسنج (1993) Rasing – برنامج (P.A. Th.S) وعمر رفعت ١٩٩٧ ، (1998) Taranzo, N. ، ريهام قنديل (٢٠٠٠) ، عبد الفتاح مطر (٢٠٠٢) أسام محمد (٢٠٠٣) حيث تعمل البرامج التي تهتم بتنمية السلوكيات الاجتماعية المقبولة على خفض مشكلات سوء التوافق الاجتماعي لدى الصم، وتزيد من قدرتهم على التوافق الاجتماعي السوي .

٤- توصيات الدراسات السابقة بتنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي والمهارات الاجتماعية لدى الصم لما في ذلك من أهمية (عزة زعفان ١٩٩٨ ، على عبد البني ٢٠٠٠ ، مها صبري ٢٠٠٠ ، مني المرجان ٢٠٠١ ، آمال منسي النمر ٢٠٠٢ ، أسامة فارق مصطفى ٢٠٠٢ سحر خضر ٢٠٠٢) .

أهمـــــية البرنامج :

١- ترجع أهمية البرنامج إلى كونـــه يهـــتم بتنميـــة المســـؤولية الاجتماعيـــة وأبعادهـــا (تعاطف – تعاون – مساعدة) لدى الأطفال الصم ممـــا ينـــتج عـــن هـــذه التنميـــة ترقية لنموهم الخلقي والاجتماعي .

٢- إكساب الطفل الأصم بعض الســـلوكيات الأخلاقيـــة التـــي يجـــب أن يتمســـك بهـــا أثناء تعامله مع الآخرين .

٣- يهتم البرنامج بمرحلة الطفولة حيث مـــا زالـــت الفرصـــة مواتيـــة لغـــرس القـــيم وتنمية السلوكيات الاجتماعية الإيجابية .

٤- يفيد هذا البرنامج المتخصصين في مجال الإعاقـــة الســـمعية للاســـتفادة مـــن هـــذا البرنامج وفنياته في تنمية أشكال أخرى من الســـلوك الاجتمـــاعي الإيجـــابي التـــي تتلاءم مع الصم وإمكاناتهم واستعدادهم .

أهـــــداف البرنامج :

يتمثل الهدف الخطوة الأولى في تخطـــيط أي برنـــامج فهـــو يصـــف الســـلوك بعـــد تطبيق البرنامج ، ومـــن الأهميـــة بمكـــان أن يكـــون الهـــدف واضـــحاً ومتضـــمناً النتـــائج المراد تحقيقها .

فالأهداف هي أساس كل نشاط تعليمي هـــادف ، وأنـــه فـــي ضـــوء الأهـــداف يـــتم اختيار خبرات مواقف التدريب المناسبة والملائمة بحيـــث تحقـــق غاياتهـــا الموجـــودة فـــي النهاية .

الهـــــدف العام للبرنامج :

يتجلـــى الهـــدف العـــام للبرنـــامج فـــي تنميـــة المســـؤولية الاجتماعيـــة بأبعادهـــا (التعاطف – التعاون – المساعدة) لدى الأطفال الصم مـــن الجنســـين البـــالغين مـــن العمـــر (٩-١٢) سنة. ويتفرع من هذا الهدف ثلاثة أهداف وهي :

١- تنمية سلوك التعاطف لدى الأطفال الصم من الجنسين .

٢- تنمية سلوك التعاون لدى الأطفال الصم من الجنسين .

٣- تنمية سلوك المساعدة لدى الأطفال الصم من الجنسين .

obeikandl.com

وينبثق من كل هدف فرعي أهداف فرعية أخرى موضحة في كل جلسة من جلسات البرنامج، مثل :

- أن يحترم الطفل مشاعر الآخرين .
- أن يشارك الطفل الآخرين أفراحهم وأحزانهم .
- أن يعرف قيمة التعاطف في حياتنا .
- أن يميز ما بين السلوك السلبي والسلوك الإيجابي .
- أن يذكر بعض مزايا التعاون .
- أن يذكر موقفاً تعاونياً حدث معه .
- أن يقدم المساعدة إلى من يحتاجها دون انتظار مكافأة من الآخرين .
- أن يتعاون مع زملائه بشكل تطوعي دون انتظار مكافأة من الآخرين .
- أن يعرف دوره وأهميته ومسؤوليته تجاه هذا الدور .
- تدريبه على تحمل المسؤولية وممارسته الفعلية لذلك من خلال مشاركته في الأنشطة .
- أن يعرف قيمة المساعدة بشكل تطوعي دون انتظار مكافأة .
- أن يعرف قيمة التعاون مع الآخرين بشكل تطوعي دون انتظار مكافأة .
- إكساب الطفل بعض السلوكيات الأخلاقية التي يجب أن يتمسك بها عندما يصدر عنه أي سلوك تجاه الآخرين .
- تدريبه على العمل في فريق يتسم بروح التعاون والمحبة .
- تدريبه على التفاعل الاجتماعي في المواقف الاجتماعية المختلفة .
- تشجيعه على الاشتراك في الأنشطة التي تنمي حس المسؤولية لديه .
- تنمية اتجاهات إيجابية نحو بيئتهم ومجتمعهم .
- تدعيم القيم الدينية المرتبطة بالمسؤولية الاجتماعية وأبعادها .

ويمكن تحقيق هذه الأهداف بمراعاة النقاط التالية التي أكد عليها شاكر قنديل (١٩٩٦ ، ٦٣٨) .

١- التعامل مع الطفل الأصم من منطلق أنه طفل أولاً ، وقبل كل شيء له جميع مطالب واحتياجات الطفل العادي بالإضافة إلى ما تفرضه الإعاقة من متطلبات إضافية .

٢- مكافأة الطفل على أن أي تحسن في أدائه ، وعدم التركيز على مواطن الضعف، بل التركيز على مواطن القوة لديه .

٣- عدم الاستخفاف بالطفل أو السخرية منه أو من الجهد الذي يبذله والتحلي بالصبر في التعامل مع أخطائه .

٤- الإعاقة لا تعني ترك الطفل حراً ، يعمل ما يريد بلا مساءلة ، ولكن يجب تدريبه تدريجياً على الإتيان بالسلوكيات المناسبة .

هذا بالإضافة إلى ما قدمته بيجي من مقترحات (Bigge, ١٩٨٢) لتطوير السلوك الاجتماعي لدى الطفل الأصم من خلال :

١- قبول الطفل الأصم والتعامل معه بمحبة فلكي ينجح أي برنامج سواء مع الأطفال العاديين، أو المعوقين ، لابد من التعامل مع الطفل بود واحترام حتى ينجح البرنامج في تحقيق الأهداف المرجوة منه مع تهيئة ظروف تتصف بالتسامح في العلاقة بالطفل حتى يشعر بحرية تامة في التعبير عن مشاعره الإيجابية والسلوكية .

٢- توضيح قواعد السلوك المناسب للطفل ويتطلب ذلك :

أ- استخدام الصور لتوضيح القواعد البسيطة .

ب-استخدام لعب الأدوار للتأكيد على القواعد المهمة .

جـ- عدم السماح للإعاقة السمعية بأن تصبح عذراً لقبول أي شيء يفعله الطفل ويصدر عنه .

وقد وضعت الباحثة هذه المبادئ في اعتبارها أثناء تطبيق جلسات البرنامج الحالي .

مصادر البرنامج :

قامت الباحثة بإعداد برنامج للأطفال الصم لتنمية المسؤولية الاجتماعية في المرحلة من ٩ - ١٢ سنه .

وقد اعتمدت الباحثة في بناء البرنامج على مصادر ومن أهمها :

١- الإطار النظري الذي أعدته الباحثة عن السلوك الاجتماعي الإيجابي بشكل عام والمسؤولية الاجتماعية بشكل خاص ، وعلى الإعاقة السمعية ، وأثرها على سلوك الطفل الأصم .

٢- الإطلاع على مجموعة الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت :

أ- السمات الشخصية للطفل الأصم .

ب- السلوك الاجتماعي لدى الطفل الأصم .

ج- البرامج المستخدمة في تنمية بعض السلوكيات الاجتماعية الإيجابية لدى الأطفال العاديين والصم .

٣- الزيارة الميدانية لمدرستي أمل الهرم وأمل لبنان للصم ، والمقابلة مع المعلمين والاختصاصيين النفسيين لمعرفة ما السلوكيات الاجتماعية الإيجابية التي يحتاجها الطفل الأصم من خلال الأسئلة المفتوحة الموجة لهم .

وبعد الإطلاع على ما سبق :

- تم تحديد أهم السلوكيات الاجتماعية الإيجابية التي يفتقدها الأصم في أثناء تعامله مع الآخرين تم تحديد ذلك من خلال المسؤولية الاجتماعية وأبعادها ؛ التعاطف ، التعاون ، المساعدة .
- صياغة السلوكيات السابقة : التعاطف ، التعاون ، المساعدة ، المسؤولية الاجتماعية على شكل مواقف حياتية (أسرة ، مدرسة ومجتمع) .
- تم تحديد عدد من الفنيات المستخدمة مع الأطفال الصم من مثل : النمذجة ، لعب الدور ، الممارسة ، التعزيز .
- وبناء على ما سبق قامت الباحثة بصياغة (٢٠) جلسة ، وراعت الباحثة في اختيار جميع الجلسات أن يتوافر فيها مجموعة من الأسس حتى يتحقق فاعلية البرنامج في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطفل الأصم وهي :

١- أن تراعي خصائص وحاجات الطفل النفسية في المرحلة العمرية من ٩-١٢ سنة .

٢- يقوم البرنامج على أساس مشاركة جميع الأطفال الصم في الأنشطة المقدمة لهم .

٣- أن تتضمن المواقف المصممة شيئاً من الواقع الذي يعيشه الأصم سواء في البيت ، المدرسة ، المجتمع .

٤- أن تكون المواقف واضحة وبسيطة.

٥- ضرورة مناقشة ما يتعلق بالمواقف في نهاية كل جلسة من خلال مجموعة من الأسئلة المطروحة على الأطفال الصم .

٦- يستمد البرنامج أصوله من نظرية التعلم الاجتماعي .

الإطار المرجعي للبرنامج :

يستند البرنامج على نظرية التعلم الاجتماعي لـ بندورا لما تتميز به من وفنيات (النمذجة ، التعزيز ، لعب الدور ، الممارسة) تصلح للفئة التي يتم لأجلها تصميم البرنامج ، وتم شرح هذه النظرية وفنياتها بالتفصيل في الإطار النظري .

الحدود الإجرائية للبرنامج :

أ- **الحدود الزمنية :** تم تنفيذ البرنامج على مدى ٤ أسابيع بواقع ٦ جلسات في الأسبوع أي بمجموع ٢٠ جلسة ، وتستغرق الجلسة من ساعتين إلى ثلاث ساعات يتخللها فترات راحة للطفل .

ب- **الحدود المكانية :** تم تنفيذ البرنامج في أحد فصول المدرسة بالإضافة إلى استخدام مكتبة المدرسة ، وحديقة المدرسة ، والقيام برحلات خارجية .

جـ- نفذ البرنامج على عينة من الأطفال الصم تتراوح أعمارهم ما بين ٩-١٢ سنة تتكون العينة من ٢٢ طفلاً وطفلة (١١ ذكراً ، ١١ أنثى) وتتقسم هذه العينة إلى مجموعتين اثنتين .

أ- المجموعة التجريبية : وقوامها (١١) طفلاً وطفلة (٥ ذكور) (و٦ إناث)

ب-المجموعة الضابطة : وقوامها (١١) طفلاً وطفلة (٥ ذكور) (و٦ إناث)

جدول محتوى الجلسات :

تم إعداد البرنامج على الشكل التالي :

- تبدأ الجلسة الأولى بالتعارف بين الباحثة والأطفال وفريق العمل على شكل حفل تعارف كما يتم من خلال هذه الجلسة إعطاء فكرة عامة عن البرنامج ، الهدف منه ، أهميته .
- الجلسة الثانية إلى الجلسة السادسة : تنمية التعاطف لدى الطفل الأصم .
- الجلسة السابعة إلى الجلسة الحادية عشرة : تنمية التعاون لدى الطفل الأصم .
- الجلسة الثانية عشر إلى الجلسة السادسة عشرة : تنمية المساعدة لدى الطفل الأصم.
- الجلسة السابعة عشرة إلى الجلسة التاسعة عشرة : تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطفل الأصم من خلال الممارسة الفعلية لها عن طريق الأنشطة المختلفة لها (تشجير – تزيين المدرسة – رحلة – تجهيز الحفل الختامي)
- الجلسة العشرون : الجلسة الختامية والتطبيق البعدي لأدوات الدراسة .

وسوف توضح الباحثة ذلك في جدول لمحتوى الجلسات على أن يتم عرض هذه الجلسات تفصيلياً في ملحق (١١)

جـدول (١١) المـــدى الزمني ومحتوى البرنامج

الأسابيع	رقم الجلسة	عدد الأيام بكل أسبوع	اســـم الجلسة	هدف الجلسة	الأساليب المستخدمة
الأسبوع (١)	١	اليوم الأول	التعارف والتمهيد	بناء جسر من التواصل بين الأطفال أنفسهم وبين الباحثة والأطفال وفريق العمل . - التعريف بالبرنامج أهمية - أهدافه - محتواه	
	٢	اليوم الثاني	التعاطف في المواقف المفرحة **نشاط موجه :** - أين الخطأ	تنمية التعاطف لدى الطفل الأصم في المواقف المفرحة التأكد من استيعاب الطفل الأصم لمحتوي الجلسة السابقة	النمذجة - لعب الدور - الممارسة - التعزيز النمذجة - لعب الدور - الممارسة - التعزيز
	٣	اليوم الثالث	التعاطف في المواقف المحزنة **نشاط موجه :** - أين الخطأ	تنمية التعاطف لدى الطفل الأصم في المواقف المحزنة التأكد من مدى تمثيل الطفل الأصم لمحتوي الجلسة السابقة	النمذجة - لعب الدور - التعزيز النمذجة - لعب الدور - التعزيز
	٤	اليوم الرابع	نشاط درامي حسن التصرف	تنمية التعاطف مع الآخرين	لعب الدور
	٥	اليوم الخامس	التعاطف المناسب في الموقف المناسب نشاط موجه	أن يميز بين الانفعالات السارة والانفعالات المحزنة مدى تمثل الأطفال لمحتوى الجلسة	النمذجة - لعب الدور - الممارسة - التعزيز النمذجة - لعب الدور - الممارسة - التعزيز

الأسبوع	عدد الأيام في الأسبوع	رقم الجلسة	اسم الجلسة	هدف الجلسة	الأساليب المستخدمة
	اليوم السادس	٦	نشاط درامي إن أكرمكم عند الله أتقاكم	تنمية التعاطف لدى الطفل الأصم أن يحترم الأصم مشاعر الآخرين	النمذجة – لعب الدور – الممارسة – التعزيز النمذجة – لعب الدور – الممارسة – التعزيز
الأسبوع الثاني	اليوم الأول	٧	لوحة التعاون	تنمية التعاون بشكل تطوعي لدى الطفل الأصم	النمذجة – لعب الدور – الممارسة – التعزيز
	اليوم الثاني	٨	وتعاونوا على البر والتقوى	تنمية التعاون بشكل تطوعي لدى الطفل الأصم	النمذجة – لعب الدور – الممارسة – التعزيز
	اليوم الثالث	٩	أهمية التعاون	تنمية التعاون بشكل تطوعي لدى الطفل الأصم	النمذجة – لعب الدور – الممارسة – التعزيز
	اليوم الرابع	١٠	**نشاط موجه :** أين الخطأ	معرفة مدى استيعاب الطفل الأصم للجلسات السابقة (الخاصة بالتعاون)	النمذجة – لعب الدور – الممارسة – التعزيز
	اليوم الخامس	١١	نشاط درامي	تنمية التعاون لدى الطفل الأصم	لعب الدور
	اليوم السادس	١٢	إن الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه ٠ المساعدة بالجهد	تنمية المساعدة بالجهد بشكل تطوعي لدى الطفل الأصم	النمذجة – لعب الدور – الممارسة – التعزيز
الأسبوع الثالث	اليوم الأول	١٣	التبرع (المساعدة بالمال)	تنمية المساعدة بالمال بشكل تطوعي لدى الطفل الأصم	النمذجة – لعب الدور – الممارسة – التعزيز
	اليوم الثاني	١٤	المساعدة بالفكر	تنمية المساعدة بالفكر بشكل تطوعي لدى الطفل الأصم	النمذجة – لعب الدور – الممارسة – التعزيز

الأسبوع	عدد الأيام في الأسبوع	رقم الجلسة	اسم الجلسة	هدف الجلسة	الأساليب المستخدمة
	اليوم الثالث	١٥ ١٦	أين الخطأ	مدى تمثل الطفل لجلسات المساعدة السابقة	النمذجة – لعب الدور – الممارسة – التعزيز
	اليوم الرابع	١٦	نشاط درامي زايد بائع الجرائد	تنمية التعاطف والتعاون والمساعدة لدى الأصم	النمذجة – لعب الدور – الممارسة – التعزيز
	اليوم الخامس	١٧	مدرستي الجميلة	تنمية المسؤولية الاجتماعية التطوعية لدى الطفل الأصم تجاه مدرسته	
	اليوم السادس	١٨	زيارة حديقة	تنمية المسؤولية الاجتماعية التطوعية لدى الطفل الأصم تجاه بيئته	
الأسبوع الرابع	اليوم الأول	١٨	نشاط درامي ردم الحفرة	تنمية المسؤولية الاجتماعية التطوعية لدى الطفل الأصم	
	اليوم الثاني	١٩	التشجير من أجل حماية البيئة	تنمية المسؤولية الاجتماعية التطوعية لدى الطفل الأصم	
	اليوم الثاني	٢٠	الجلسة الختامية تتويج الأطفال		

تقييم أثر البرنامج :

يتم تقييم أثر البرنامج من خلال دراسة نتائج المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة ، وذلك بعد تطبيق مقياس المسؤولية الاجتماعية .

رابعاً : خطوات الدراسة :

لإجراء الدراسة الميدانية قامت الباحثة بالخطوات التالية :

١- تصميم أدوات الدراسة والمتمثلة في مقياس المسؤولية الاجتماعية المصور للأطفال الصم، وبرنامج مقترح لتنمية بعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي للطفل الأصم .

٢- اختيار عينة الدارسة من مدرسة أمل لبنان للصم في مرحلة الطفولة المتأخرة (٩-١٢) سنة .

٣- مجانسة عينة الدراسة من حيث الذكاء ، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي ، والعمر ، والمسؤولية الاجتماعية .

٤- تقسيم عينة الدارسة إلى مجموعتين متساويتين إحداهما تجريبية ، والأخرى ضابطة .

٥- تطبيق البرنامج على عينة الأطفال الصم التجريبية .

٦- تطبيق مقياس المسؤولية الاجتماعية على الأطفال الصم بالمجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية .

٧- تطبيق القياس التتبعي على المجموعة التجريبية بعد مرور شهرين من انتهاء تطبيق البرنامج للتأكد من استمرار تأثير البرنامج على الأطفال الصم .

٨- معالجة البيانات إحصائياً من خلال الأساليب الإحصائية المناسبة ، وتفسير النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة ، ثم وضع التوصيات والبحوث المقترحة في ضوء ما ستسفر عنه الدراسة من نتائج .

خامساً : الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة :

تم استخدام :

١- اختيار مان وتني Mann-Whitney .

٢- اختيار ويلككسون Wilcoxen .

قامت الباحثة بإعداد الإحصاء باستخدام حزمة البرامج الإحصائية المعروفة باسم SPSS .